جامعة منتوري قسنطينة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و أدابها



الآداب

مجلة علمية متخصصة و محكمة تصدر عن قسم اللغة العربية و آدابها
العدد 07 السنة 1425 هـ 2004 م

ISSN1111- 4908

جامعة منتوري قسنطينة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها



مجلية علمية متخصصة ومحكمة تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها
العدد 07 السنة 1425 هـ ـ 2004 م

ISSN 1111 - 4908

الهمز بين التحقيق والتخفيف في القراءات القرآنية

أ. محي الدين سالم
أستاذ مكلف بالدروس بقسم اللغة العربية وآدابها.
جامعة منتوري ـ قسنطينة ـ الجزائر

توطئـــة :

1 ـ مخرج الهمزة وصفاتهـــا :

الهمزة هي أحد حروف العربية الصحيحة، مخرجها الحنجرة بأقصى الحلق عند المزمار،[1] فهي لذلك أبعد حروف العربية مخرجا على الإطلاق، ثم تليها الهاء.

كان سيبويه يذهب إلى أن الهمزة هي أحد أحرف ثلاثة تخرج من أقصى الحلق هي: الهمزة والهاء والألف،[2] وقد نص على ذلك ابن جني في سر صناعة الإعراب وذكر أن أبا الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) كان يذهب إلى أن الهمزة أبعد ثم تليها الهاء مع الألف،[3] وعند ابن الجزري أن الحلق تشمل ثلاثة مخارج لسبعة أحرف، فمن أقصاها الهمزة والألف والهاء، ومن وسطها العين والحاء، ومن أدناها الغين والخاء.[4] وعنده في موضع آخر أن أقصى الحلق للهمزة والهاء «قيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول».[5]

إن الهمزة صوت مجهور شديد عند علماء العربية القدماء وعند علماء القراءات كذلك.[6] غير أن الدارسين المحدثين يميلون إلى أنها صوت مهموس على عكس ما ذهب إليه القدماء، ذلك أن همس صوت الهمزة إنّما هو متأتٍّ «من أن إقفال الأوتار الصوتية معه لا يسمح بوجود الجهر في النطق».[7] وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن الهمزة «صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس».[8]

ويذكر الدكتور تمام حسان أنه قد لايكون إقفال الأوتار الصوتية في نطقها تامّا، وذلك في حالة تسهيل النطق بها، حيث يكون إقفال الأوتار الصوتية تقريبا فيؤدي ذلك إلى الجهر بصوت الهمزة.[9]

إن ما يمكن أن نستخلصه من هذا الاختلاف في الرأي ثلاثة أشياء:

أ ـ أنّ الهمزة كحرف هي همزات في النطق.

ب ـ أن حكم العلماء القدماء من اللغويين والقراء على أن الهمزة صوت مجهور قد استندوا فيه إلى نطق بعض العرب خاصة من الحجازيين أو القرشيين الذين كانوا يميلون إلى تخفيف الهمز.

جـ ـ أن قول الدارسين إن الهمزة صوت مهموس حكم يخص الهمزة المحققة على اعتبار أن التحقيق عندهم هو الأصل.

إن كون صوت الهمزة أبعد الحروف مخرجًا، وكذا انحباس الهواء عند نطقه انحباسا تاما يتلوه انفجار فجائي، كل ذلك جعله أشق الحروف وأصحبها، وهي قضية عرض لها علماء العربية والقراء قديما، والدارسون المحدثون على السواء، من ذلك ما نسب إلى سيبوية من أنّ الهمزة «نبرة في الصدر تخرج باجتهاد».[10] وقال مكي بن أبي طالب القيسي: إن الهمزة صوت «صعب على اللافظ به بخلاف سائر الحروف».[11]

لقد أدى الجهد المبذول في النطق بالهمزة محققة إلى أن سلك العرب في نطقها مذاهب شتى. وهذا جدول ـ بما ورد في قراءات السبعة للهمز من النصف الأول من القرآن الكريم ـ يوضح مجمل هذه المذاهب وكلها لغات، وسوف يتلوه بسط لعلل ذلك.

2 - ما اختلف في قراءته من الهمز: جدول رقم -1-

[illegible] الحرف المختلف فيه	القراءة: كيفيتها	القراءة: مَنْ قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
01	يومنون ← بتحقيق الهمزة	نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي	البقرة	03
	يومنون ← بإبدال الهمزة واوا	أبو عمرو بن العلاء		
02	أ أنذرتهم ← بتحقيق الهمزتين	عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر	البقرة	06
	ءآنذرتهم ← بمد الأولى وتسهيل الثانية	نافع وابن كثير وأبو عمرو		
03	مستهزئون ← بتحقيق الهمزة	نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي	البقرة	14
	مستهزيون ← بتسهيل الهمزة	حمزة		

04	شيء ← بتحقيق الهمزة	نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي	البقرة	20
	شيْء ← بتحقيق الهمزة مع سكتة على الياء	حمزة		
05	أنبئْهم ← بتحقيق الهمزتين	نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي	البقرة	33
	أنبيهِم ← بإبدال الثانية ياء	ابن عامر (في رواية)[12]		
06	بارئِكم ← بتحقيق الهمزة مكسورة	نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	البقرة	54
	بارئْكم ← بتحقيق الهمزة ساكنة	أبو عمرو		
07	النّبيئين ← بتحقيق الهمزة	نافع	البقرة	54
	النبيّين ← بإبدال الهمزة ياء	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	البقرة	61
08	الصابئين + الصابئون ← بتحقيق الهمزة	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	البقرة + المائدة	62 69
	الصابين + الصابون ← بحذف الهمزة	نافع		
09	هُزُؤًا ← بتحقيق الهمزة	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ونافع	البقرة	67
	هزُوًا ← بإبدال الهمزة واوًا	حمزة (في الواقف)[13] وعاصم (في رواية حفص)		
10	جبرائيل وميكائيل ← همزة محققة بعدها ياء في الأولى والثانية	حمزة والكسائي	البقرة	98
	جبرئل ومكائيل ← بالهمزة لكن من غير ياء في الأولى وبالياء في الثانية	عاصم		
	جَبْريلَ وميكائيل ←الأولى بحذف الهمزة وفتح الجيم والثانية همزة بعدها ياء	ابن كثير		
	جبْريل وميكائِل ← الأولى بحذف الهمزة والثانية همزة من غير ياء	نافع		
	جبريل وميكال ← الأولى بحذف الهمزة والثانية بحذف الهمزة والياء	أبو عمر		

	جبريل وميكائيل ← الأولى بحذف الهمزة وكسر الجيم والثانية بهمزة بعدها ياء	ابن عامر		
11	نَسأها ← بتحقيق الهمزة وفتح النون الأولى	ابن كثير وأبو عمرو	البقرة	106
	نُنسِهَا ← بحذف الهمزة وضم النون الأولى وكسر السين	نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر		
12	لئلاّ ← بتحقيق الهمزة	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	البقرة	150
	لِيَلاّ ← بإبدال الهمزة ياء	نافع		
13	الذي اؤْتُمِنَ ← بتحقيق الهمزة ساكنة	ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي	البقرة	283
	الذي اؤْتُمِنَ ← بإشمام الهمزة الضم	عاصم وحمزة		
14	هاأنْتُمْ ← بمد الهاء وتحقيق الهمزة	عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي	آل عمران	66
	هأنتم ← بقصر الهاء وتحقيق الهمزة	ابن كثير		
	هاآنتم ← بمد الهاء وتسهيل الهمزة	نافع وأبو عمرو		
15	واسألوا الله ← بتحقيق الهمزة	نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة	النساء	32
	وسلوا الله← بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين	ابن كثير والكسائي		
16	أرأيتكُم + أرأيتُم + أرأيتَ: بتحقيق الهمزة	ابن كثير وأبو عمرو وعاصم	الأنعام + الكهف	40+ 46 63
	أرايتكم + أرايتم + أرايْت: بإبدال الهمزة ألفا	نافع		
	أريتكم + أريتم + أريْتَ: بحذف الهمزة	الكسائي		
17	معائش ← بهمزة محققة	نافع	الأعراف	10
	معايِش ← بالياء	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي		
18	أرجئْهُ ← بتحقيق الهمزة وضم الهاء	ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (في رواية أبي بكر)	الأعراف	111
	أرجئْهِ ← بتحقيق الهمزة وكسر الهاء	ابن عامر		
	أرجِه[14] ← بحذف الهمزة	نافع وحمزة والكسائي وعاصم (في رواية حفص)		

19	بَئِيسٍ ← همزة محققة بعدها ياء مد	ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع (في رواية أبي قُرّة)[15] وعاصم (في رواية حفص)	الأعراف	165
	بَيْئَسٍ ← همزة محققة قبلها ياء ساكنة	عاصم (في رواية أبي بكر)		
	بِئْسٍ ← همزة ساكنة محققة من غير ياء	ابن عامر		
	بَيْسٍ ← بياء ساكنة من غير همزة	نافع (في رواية خارجة)[16]		
	بِيسٍ ← بياء مد من غير همزة	نافع (في رواية أخرى)[17]		
20	أئمة ← همزتين محققتين	عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي	التوبة	12
	أيمّة ← بقلب الهمزة الثانية ياء	ابن كثير ونافع وأبو عمرو		
21	يُضاهئون ← بتحقيق الهمزة	عاصم	التوبة	30
	يضاهون ← بحذف الهمزة	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي		
22	النَّسيءُ ← بتحقيق الهمزة	نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	التوبة	37
	النَّسيُّ ← بقلب الهمزة ياء	ابن كثير[18]		
23	ضِئَاءً ← همزتين محققتين	ابن كثير	يونس	05
	ضِيَاءً ← بقلب الهمزة الأولى ياء	نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي		
24	آلآن ← همزتين ممدودتين محققتين	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	يونس	51
	آلان ← بحذف الهمزة الثانية	نافع		
25	تبوّءا ← بتحقيق الهمزة في الوقف	ابن كثير ونافع وأبوعمر وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر	يونس	87
	تَبَوّ~ا ← بتسهيل الهمزة في الوقف	حمزة		
	تَبَوّيَا ← بقلب الهمزة ياء في الوقف	عاصم (في رواية حفص)		
26	الذِّئْبُ ← بتحقيق الهمزة	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة	يونس	14
	الذِّيبُ ← بقلب الهمزة ياء	الكسائي		
27	شُرَكائي ← بتحقيق الهمزة	السّبعة	النحل	27
	شُرَكَايَ ← بحذف الهمزة	ابن كثير (في رواية البزّي)		

28	أئِذا .. أئِنّا ← بتحقيق الهمزتين في الأولى والثانية	عاصم وحمزة	الإسراء	49
	أئذا .. إنّا ← بحذف الهمزة الأولى من الثانية	الكسائي		
	إذا .. أئنّا ← بحذف الهمزة الأولى من الأولى	ابن عامر		
	أيِذا .. أيِنّا ← بقلب الهمزة، الثانية ياء في الأولى والثانية	ابن كثير		
	أيذا .. إنّا ← بقلب الهمز الثانية ياء في الأولى وحذف الثانية في الثانية	نافع		
	آيِذا .. آيِنّا ← بحذف الهمزة الأولى في الكلمتين وقلب الثانية فيهما ياء	أبو عمرو		
29	يأجوجَ ومأجوجَ ← همزتين محققتين	عاصم	الكهف	94
	ياجوجَ وماجوجَ ← غير مهموزتين	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي		

المبحث الأول : تحقيق الهمزة

أولا : التحقيق هو اختيار للأفصح الغالب :

إن التحقيق مصدر من حقق تحقيقا، إذا أتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.(19)

وتحقيق الهمزة يكون بنطقها منبورة دون تخفيف، كيفما كانت درجة التخفيف. وذلك ما نجده ثابتا مؤكدا في جميع الأحرف التسعة والعشرين المشار إليها في الجدول (رقم 1) أعلاه، وهو ما يعني أن ذلك هو **الأصل في الهمزة**، وأن مَنْ قرأ بالتحقيق قد **اختار الأفصح** من لغات العرب. والظاهر أن تحقيق الهمز ظاهرة عامة، لها حضور في مختلف البيئات العربية شرقيّها وغربيّها، ذلك أن بعض العرب في مختلف البيئات كان يميل إلى تحقيق الهمز، وكان بعضهم الآخر، في البيئات نفسها،

يميل إلى ترك التحقيق. نعم قد يكون التميميون وأهل نجد عامة أكثر تحقيقا للهمز، وهو ما يشير إليه كثير من الدارسين بناء على ما توفر من معلومات في ذلك،[20] ولكن ذلك لا يعني أبدًا أن بعض الحجازيين لا يحقق الهمز، وذلك نتيجة شيوع التحقيق وانتشاره بين العرب عامة، حيث أصبحت «العربية الفصحى لغة الشعر ومواقف الجدّ من القول تحقق الهمزة متأثرة في ذلك بلهجة بني تميـــم»،[21] وهو ما يعني أن «**النطق الفصيح** استعار التزام الهمز في الكلام من لهجة تميم».[22] وهو أمر يؤكد عليه بعض الدارسين بالقول: «حين شعر الحجازيون بميزة هذا التحقيق وأثره على رقي اللغة وفصاحتها استعاروه من تميم فامتصته لهجتهم».[23]

إن تحقيق الهمزة غالب على تخفيفها في قراءة القرآن والنظرة الفاحصة المدققة في الجدول السابق تبيّن لنا بجلاء أن معظم القراء يميلون إلى التحقيق، والجدول الآتي بالأحرف السابقة يوضح بدقة مَنْ كان يميل للتحقيق من القراء السّبعة ممن كان يخفف. وقد جعلنا هذه العلامة (×) دليلا على التحقيق الكلي في الحرف، وأشرنا بهذه العلامة (\) إما إلى التحقيق الجزئي، ونعني به تحقيق همزة وتخفيف أخرى إذا كانتا تنتميان إلى حرف واحد، في الموضع الواحد كما هو الحال بالنسبة للحرفين الحاملين للرقمين: 10 و28، وإما أن تلك العلامة (\) دليل على أن إحدى الروايتين المشهورتين عن القارئ قد وردت بالتحقيق والأخرى بالتخفيف، وقد تركنا ماعدا التحقيق، أي جميع صور التخفيف بدون الإشارة إليه برمز معيّن.

جدول رقم (2)

رقم الحرف	ابن كثير	نافع	أبو عمرو	عاصم	ابن عامر	حمزة	الكسائي
1	×	×		×	×	×	×
2				×	×	×	×
3	×	×	×	×	×		×
4	×	\	×	×	×	×	×
5	×	×	×	×		×	×

×	×	×	×	×	×	×	[24] 6
					×		7
×	×	×	×	×		×	8
×		×	\	×	×	×	9
×	×	\	×		\	\	10
				×		×	11
×	×	×	×	×		×	12
×		×		×	×	×	13
×	×	×	×	×		×	14
	×	×	×	×	×		15
	×	×	×	×		×	16
					×		17
		×	\	×		×	18
×	×	×	×	×		×	19
×	×	×	×				20
			×				21
×	×	×	×	×	×		22
						×	23
×	×	×	×	×		×	24
×		×	\	×	×	×	25
	×	×	×	×	×	×	26
×	×	×	×	×	×	\	27
\	×	\	×				28
			×				29

مجموع نقاط التحقيق	19	14	18	22,5	21	18	18,5

إن أهم ما نخرج به من قراءة في هذا الجدول (رقم2) يتمثل في ما يلي:

1 ـ بلغت أصوات أو نقاط التحقيق والتخفيف معا عند كل القراء السبعة ثلاث ومائتيْ (203) نقطة، وهو مجموع نقاط التحقيق والتخفيف للهمز مما اختلف فيه في النصف الأول من القرآن الكريم، أي في التسعة والعشرين (29) حرفا المشار إليها في الجدول (رقم1).

2 ـ بلغ عدد نقاط التحقيق وإحدى وثلاثين ومائة (131) نقطة، وهو ما نِسْبَتُهُ 64,532%. وبلغ عدد نقاط التخفيف اثنتيْن وسبعين (72) نقطة، وهو ما نسبته 35,467%. وهذا يعني أن نسبة التحقيق إلى نسبة التخفيف قد شارفت على الضعف تقريبا في مجموع الأحرف المذكورة.

3 ـ نسبة التحقيق عند كل قارئ من السبعة هي أعلى من نسبة التخفيف عنده، عدا الإمام "نافع" فإن نسبة التحقيق عنده أقل بقليل من نسبة التخفيف، إذ نجده قد حقق 14 همزة من مجموع 29 همزة. وحقق ابن كثير 19 همزة من المجموع نفسه، وحقق أبو عمرو 18، وعاصم 22,5، وابن عامر 21، وحمزة 18، والكسائي 18,5.

4 ـ نسبة التحقيق عند عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة، حاضرة الحجازيين القرشيّين ـ وهم الذين ينسب إليهم التخفيف[25] ـ أعلى من نسبة التخفيف عنده، حيث بلغت 65,517%، ولم يجاوزها سوى نسبة تحقيق "عاصم" (77,586%)، و"ابن عامر" (72,413%). وهذا يعني أن تحقيق الهمزة في قراءة القرآن غير مرتبط بلهجة عربية معينة، بقدر ما هو **مرتبط بالأثر المسموع المختار أولا، وبالأصل الأفصح ثانيا**.

إنّ نسبة تحقيق الهمز في قراءة "نافع" إمام أهل المدينة -- على الرغم من كونها أقل من نسبة التخفيف عنده (48,275%) ـ لم تبلغ حدّا كبيرا من التدنّي ذا بال يجعل نافعا متميّزا عن بقية القراء.

5 ـ نسبة تحقيق الهمز عند أبي عمرو بن العلاء لم تكن أعلى من نسب التحقيق عند القراء الآخرين **عدا "نافع"**، وذلك على الرغم من أنه يُنسب إلى **قبيلة تميم** التي يُنْسب إليها تحقيق الهمز، والتي يقال إنه كان لها «أثر عميق في ثقافة أبي عمرو واتجاهه في قراءته»؛[26] فقد بلغت نسبة تحقيق للهمز في الأحرف المذكورة 62,068%، وهي نسبة مساوية لنسبة تحقيق الإمام "حمزة"، وهي أدنى من نسبة التحقيق عند كل من "عاصم" (77,586%)، و"ابن عامر" (72,413%) و"ابن كثير" (65,517%). وهذا يعني أن معظم القراء كانوا أكثر تحقيقا للهمز منه، إذ لم يكن أقل تحقيق منه غير نافع (48,275%).

هذه ملاحظات هامة حول تحقيق الهمز في الأحرف المذكورة، وهي إن دلت على شيء، إنما تدل على أن هذا التحقيق لم يكن ميزة خاصة عند بعض القراء دون البعض الآخر منهم. وهو إن غلب عند معظمهم على التخفيف، إنما كان ذلك لاعتبارات موضوعية.

ثانيا : علل أخرى :

أ ـ **كون تحقيق الهمز هو الأصل**، وهو بالتالي أولى من التخفيف متى لم يكن ذلك مؤديا إلى حدوث خلل صوتي أو عيب لغوي آخر مما يجعل التخفيف أولى منه، يستوي في ذلك الهمز المفرد مثل الحرف رقم 7، فإن «النبيئين» بتحقيق الهمزة من أنبأ عن الله عزوجل،[27] أو الهمزتان المتجاورتان في بداية الكلمة، الأولى منهما للإستفهام، والثانية دخلت لمعنى آخر، كما هو الحال بالنسبة للحرف رقم 2، (أ أنذرتهم) إذ أن قراءة الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) وابن عامر إنما كانت لأجل أن كل همزة دخلت لمعنى،[28] فالأولى همزة استفهام وهي كلمة قائمة بذاتها، والثانية همزة "أفعل".

ب ـ وإن حرص القراء بصفة خاصة، والعرب بصفة عامة، على تحقيق الهمز لابد فيه من **المبالغة في الحفاظ على خاصية من خصائص هذا اللسان العربي وتميّزه**، وهو ما نفهمه من عبارة ابن الجزري بأن التحقيق بصفة عامة يكون لاعتبارات، منها أنه

رياضة للألسن، وإقامة للقراءة، وإعطاء لكل حرف حقه، وأنه يُؤْمَنُ معه تحريك ساكن واختلاس حركة.(29)

جـ ـ وإن الحرص كذلك على القراءة بالتحقيق والنبر **فيه مبالغة مشروعة في إيصال المعنى في أحسن صورة، ومن ثم التأثير في السامع**، والهمزة المحققة أنسب الأصوات للقيام بذلك لما فيها من نبر.

د ـ وإن من أسباب غلبة تحقيق الهمز عند القراء وتفضيلهم له على التخفيف أننا نجد **الواو والياء يقلبان همزة في اللسان العربي الفصيح** بشكل مطرد فيقال مثلا: سماء في سماو، وبناء في بناي، وقائل في قاول، وبائع في بايع، وعجائز في عجاوز، ومدائح في مدايح، وأوائل في أواول، ونبائف في نبايف.. فالهمزة في ذلك كله - كما ترى - أصلها واو أو ياء. وإذا كان الحال كذلك، حيث استخف العرب تحقيق الهمزة وهو ليس أصلا، فإن استخفافه فيما كان فيه أصلا أولى، ذلك هو مذهب كثير من علماء العربية، فهذا أبو علي الفارسي يقول: «فإذا جاز إبدال الهمزة من الواو.. واجتلابها، وإن لم تكن من الكلمة، فالهمزة التي هي أصل في الكلمة أولى بالتقرير وألا يُبدل منها الواو».(30) وعنده أن مَنْ قرأ على سبيل المثال الحرف رقم1 (يؤمنون) بتحقيق الهمزة «فلأنه إنما تَرَكَ الهمزةَ في «أومن» لاجتماع الهمزتين، كما تَرَكها في "آمن" كذلك، فلما زال اجتماعهما مع سائر حروف المضارعة سوى الهمزة رَدَّ الكلمة إلى الأصل فَهَمَزَ لأن الهمزة من الأمن والأمنة فاءُ الفعل..».(31)

هـ ـ وفي "إصلاح المنطق" لابن السكّيت ما يوحي بأن **إبدال الهمزة** ـ عند بعض العرب ـ **من حروف أخرى هو نوع من تحقيق الذات** حتى وإن كانت الحروف غير **حروف** العلة أو اللين، من ذلك أنه «يُقال: المئشار، بالهمز، وجمعه مآشير، وقد أشرت الخشبة فهي مأشورة وأنا آشر».(32) فقد أبدلت الهمزة من النون وهي ليست من حروف العلة. ومما كانت الهمزة فيه أصلها حرف علة قول بعضهم: آصدت الباب، في أوصدته، وأُقّتَ من

الوقت، في وُقّتَ، وإسَادة، في وسادة، والأرقان في اليرقان، وثوبٌ أديٌ في يَديٌ إذا كان واسعًا،[33] وكل ذلك مما كان أوله في الأصل بالواو أو الياء وقد استخفت فيه الهمزة المحققة فأُخذ به وترك الأصل وهو خفيف.

و ـ ويلاحظ أن تحقيق بعض الهمزات إنما **فضله بعض القراء من باب الاقتداء والتقليد** للرسول ε، وإن كانت القراءات المشهورة خاضعة له منقادة إليه، ذلك مانجده متحققا في الحرف رقم 10، إذ أن قراءة حمزة والكسائي (جبرائيل وميكائيل) بالهمز بعد المد في الأولى والثانية، أو قراءة عاصم (جبرئل وميكائيل) بدون مد في الأولى إنما اعتمد فيها على ماورد عن النبيّ ε من أنه كان يقرأ الكلمتين بالهمزة.[34] وذكر ابن مجاهد أن علة ابن كثير في همز "ميكائيل" دون "جَبْريل" هي أنه رأى رسول الله ε في المنام يقرأ ذلك فقال: «لا أقرأها أنا إلا كذلك».[35]

ز ـ وأما قراءة نافع وحده الحرف رقم 17 بهمزة محققة بعد ألف،[36] **فإن ذلك قد سمع فيما كان على وزن "مفاعل" وشبهه مما كان ثالث مفرده واوا أو ياء للمدغير زائدة** كمنائر من منارة حيث قلبت الألف المنقلبة عن واو (أصل المفرد: مَنْوَرة) همزة، وكمصائب من مصيبة، قلبت فيها الياء همزة وهي أصلية. وكذلك حال **"معائش"** فإن الهمزة فيها منقلبة عن ياء مدّ أصلية، إذ أن المفرد هو معيشة، من الفعل عاش الذي أصله "عَيَشَ، فمثل **هذا القلب سماعي محمول على قلب الواو والياء الزائدتين اللتين للمد الواقعتين ثالثا في المفرد حيث تقلبان بصورة مطردة في القياس همزة في جمع مفاعل وشبهه**، مثل: عجائز، جمع عجوز، ومدائح جمع مديح.

وقد حمل الزمخشري هذه القراءة على التشبيه بـــ"صحائف"[37] وهو ما ذهب إليه أبو حيان أيضا، حيث قال: «وقرأها خارجة عن نافع **"معائش"** بالهمزة، شبهها بصحائف من حيث عدد الحروف والحركات والسكون».[38]

وقد اعتبر بعض اللغويين النحويين أن همز "معائش" لحن لا يجوز؛ قال أبو منصور الأزهري: «الهمز في "معايش" لحن لأن الياء أصلية...»،[39] وقال أبو زكريا الفراء: «لا تهمز لأنها (يعني: معيشة) مَفْعَلَةٌ، الياء من الفعل...»[40] أي أن الياء أصلية لا يجوز قلبها همزة في الجمع، غير أن الفراء يعود ويستدرك بأن ذلك محمول على ما كانت الياء فيه غير أصلية بدليل أن العرب قد فعلت ذلك في غير هذه الكلمة؛ يقول: «وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها **"فَعيلَة"** لشبهها بوزنها في اللفظ وعدد الحروف... وقد همزت العرب مصائب وواحدها مصيبة، شُبّهت بفَعِيلَة لكثرتها في الكلام».[41]

المبحث الثاني : تخفيف الهمز

وهو اختيار فصيح :

فضلنا هنا أن نقابل تحقيق الهمز بـــ "تخفيفه" حتى وإن بلغ هذا التخفيف حدّ حذف الهمزة نحو: مَسْلَة في مسألة. فالتخفيف في الهمزة درجات: يكون بتسهيلها بين بين، ويكون بقلبها، ويكون بحذفها مع نقل حركتها، أو حذفها من غير نقل، كل ذلك بغرض الحد من مؤونة النطق بالهمزة محققة، وهو ما فعله بعض العرب خاصة من الحجازيين.

أولا ـ التسهيل :

التسهيل هو جعل الهمزة المتحركة بين الهمزة المحققة والحرف الذي منه حركتها؛ فتجعل بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وتجعل بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة، وتجعل بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة.

يشيع تسمية هذه الهمزة عند علماء العربية القدماء "همزة بين بين"، وربما سماها بعضهم بـــ "الهمزة اللينة"،[42] وسماها ابن جني "الهمزة المخففة".[43]

ومخرجها ـ عند ابن الجزري ـ هو دون الهمزة المحققة وأبعد من مخرج الهـــاء.[44] هذه الهمزة لا تقع في أول الكلمة لقربها من الساكن في طبعه، وهو لا يبدأ به كلام في العربية.

وكما هو معلوم، فإن رمز الهمزة المحققة فيه إشكال كبير، فما بالك وهي مخففة بين بين. ولعله يصلح أن يرمز للهمزة المسهلة المفتوحة في الأصل، بألف فوقها فتحة (اَ) وهو ما يرمز إليه في الرسم المصحفي المحسن بألف فوقها نقطة مدوّرة مسدودة (•) وأن يرمز للمسهلة المكسورة في الأصل، بنبرة تحتها كسرة (رِ)، وأن يرمز للمسهلة المضمومة في الأصل بواو فوقها همزة وبينهما ضمة ( ). قد يكون ذلك صالحا إلى حد ما، وهو مع ذلك سوف يبقى موضع إشكال.

من جهة أخرى، فإن نطق الهمزة المسهلة قد صعب تمثله لدى الدارسين حتى وَصَفَ حالتها بعضُهم بـــ "الحالة الغامضة لنطق الهمزة"[45] وذلك لكون صوتها ليس من اليسير الجزم بوصفه وصفا علميًّا مؤكدًا.[46] فهي عند كثير من الدارسين «عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها، فالذي نسمعه عندئذ لا يُمتّ إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة. ويترتب على هذا النطق التقاء صوتيْ لين قصيريْن».[47]

هذا الرأي تبناه الدكتور إبراهيم أنيس، واعتمد فيه على أمرين اثنين:

أ ـ **الأول**: كون الهمزة المسهلة في الأصل لا تكون إلا متحركة بحركة ما؛ فتحة أو ضمة أو كسرة، إذ لا يصح تسهيل الهمزة الساكنة.

ب ـ **الثاني**: نطق بعض القراء لتلك الهمزة المسهلة أو لحركتها التي تركتها هاءً أو كالهاء، فهو يرى أن مَنْ سَهّل الهمزة الثانية من [أأعجمي][48] نطقها كأنما هي: "أهعجمي" أي بقلب الهمزة الثانية هاء أو قريبا من ذلك.[49]

ولعل ذلك يصدق إلى حد كبير على قراءة كل من ورش عن نافع، وقنبل عن ابن كثير في حالة اجتماع همزتين منفتحتين من كلمتين متجاورتين كما هو حال [جاء اجلهم] (50) و[شاء انشره]،(51) وهو ما أشار إليه ابن مجاهد صراحة،(52) وقال أبوعمرو الداني: إنهما «يجعلان الثانية كالمدة».(53) إذ أن ذلك ليس قلبا صريحا، تحس معه أنك تنطق بهاء غير صريحة أيضا.

وإذا عدنا إلى الأحرف المذكورة سابقا وجدنا أن نسبة تسهيل الهمزة ضئيلة جدا، إذ لم يكن لذلك حظ سوى في أربعة أحرف، وهي الأحرف التي تحمل الأرقام: 2 و3 و14 و25.

فأما الحرف رقم 2 المتمثل في {أأنذرتهم} من قوله تعالى: [إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون] (54) وهو حرف اجتمعت فيه همزة الاستفهام مع همزة منفتحة في أول كلمة. فقد اختار فيه كل من نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء تسهيل الهمزة الثانية، ويبدو أن ذلك هو اختيارهم المفضل في كل ماشابه ذلك، أي عند اجتماع همزة الاستفهام مع همزة أخرى منفتحة، حتى أن أباعمرو الداني جعل ذلك قياسًا. ولا شك أن غير التسهيل جائز أيضا، إلا أن اختياره هنا هو اختيار للأوسط، قد يكون الدّاني جعله قياسًا بناء على قاعدة "خير الأمور أوسطها".

ولئن كان هؤلاء القراء الثلاثة قد اتفقوا على أن الوصول إلى ذلك التسهيل يكون بواسطة مدّ همزة الاستفهام، فإنهم اختلفوا في درجة ذلك المد حيث كان مد أبي عمرو بن العلاء أطول من مد نظيريه نافع وابن كثير.(55)

ويرى ابن خالويه أن علة تسهيل هؤلاء للهمزة هنا وماشابهه هي من باب كراهة «الجمع بين همزتين متواليتين فخففت الثانية وعُوّض منها مَدَّة».(56)

وأما الحرف رقم 3 المتمثل في [مستهزئون] من قوله تعالى [وَإِذَاخَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ] (57) فقد انفرد حمزة بتسهيل همزته؛

قال ابن مجاهد إنه كان يقرأه «بغير همزة، وكأنه يريد الهمزة».[58] ويبدو أنه كان يفضل تسهيل كل همزة مضمومة، أو مكسورة مسبوقة بكسر، فيجعل المسبوقة بضم بين الهمزة والواو، والمسبوقة بكسر بين الهمزة والياء، وهو ما يؤكده ابن مجاهد في قوله: «وكذلك كان يفعل بقوله [ليواطئوا][59] و[ويستنبئونك][60] و[متكئون][61] و[فمالئون][62] و[الخاطئون][63] و[والصابئون][64] و[الصابئين][65]».[66]

على كل حال فإن ذلك اختيار مشروع، يدعمه الواقع اللغوي العربي، وللعلم فإن تسهيل الهمزة في "مستهزئون" أو "يستهزئون" وما شابهه هو مذهب سيبوية والخليل.[67]

وأما الحرف رقم 14 المتمثل في «هَا أَنْتُمْ» من قوله تعالي: [هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَا تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ].[68] فقد ذهب نافع وأبو عمرو إلى تسهيل همزته المفتوحة فجعلاها بين الهمزة والألف، وذلك بعد المد الذي في "ها" التنبيه،[69] وهو اختيار لأجل التخفيف في النطق،[70] إذ الهاء أخت الهمزة، بَعُدَ مخرجها فسهلت الهمزة لأجل ذلك. وهو أمر يشبه إلى حد كبير التسهيل الذي في الحرف رقم "2". فقد سهلت الهمزة الثانية بعد مد الهمزة الأولى فقيل "ءآنذرتهم" و"ها أنتم".

أما الحرف رقم 25 المتمثل في [تَبَوَّءَا] من قوله تعالي: [وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوء القومكما بمصر بيوتا].[71] فقد انفرد فيه حمزة ـ كما انفرد من قبل في الحرف رقم "3" ـ بتسهيل الهمزة فجعلها بين المحققة والألف، وهو تسهيل لا نظير له عند حمزة ـ أو غيره ـ إذ المشهور عنده تسهيل المضموم والمكسور، وإن كان القياس يجيز تسهيل همزة "تبوءا" لتحركها. ويذكر ابن مجاهد أن حمزة إنما كان يقف على مثل هذا بالتسهيل ولا يفعل ذلك في الوصل. وقد أقر ذلك أبو همرو الداني أيضا.[72]

وللعلم فإن كل ما قرأ به حمزة بتسهيل همزاته قد راعى فيه موافقة خط المصحف العثماني.

ثانيا : القلب :

القلب درجة ثانية من درجات التخفيف في الهمزة، ونعني به جعل الهمزة حرفا من حروف اللين؛ حيث تصير في النطق ألفا إن كان ما قبلها متحركا بفتح، نحو: راس في رأس، أو تصيرياء إن كان ما قبلها متحركا بكسر، نحو: بيس في بئس، أو تصيرواوًا إن كان ما قبلها متحركا بضم، نحو: أومن في أؤمن.

هذا هو المشهور في قلب الهمزة، وذُكر جواز إبدالها عينا في لغة تميم، وإبدالها هاء في لغة طيء.[73]

ولئن كان قلب الهمزة المفردة إلى أحد أحرف اللين طلبا للتخفيف، فإن قلبها عند اجتماعها مع همزة أخرى للعلة نفسها هو أولى، سواء كان ذلك في الكلمة الواحدة أو كان في كلمتين متجاورتين.

إن قلب الهمزة يأتي في المرتبة الأولى من حيث تخفيف الهمز، فقد مسّ اثني عشر (12) حرفا ضمن الأحرف التي اختلف في همزها من النصف الأول من القرآن الكريم، والتي تضمنها الجدول رقم "1". وهو ما يعني أن نسبة القلب قد زادت بقليل عن نسبة حذف الهمز الذي مس أحد عشر (11) حرفا من مجموع الأحرف المذكورة. وهذا توضيح بأسباب أو علل القلب في تلك الأحرف.

أ ـ **الهمزة الساكنة** : وهي أولى بالقلب من المتحركة لأنها لا تكون في أول الكلام مطلقا. وتقع فاء أو عينا أو لاما، ويسهل قلبها إلى حرف لين من جنس الحركة السابقة عليها. وأستُثْنِيَ من ذلك ما كان السكون فيها علامة جزم في المضارع أو علامة بناء في الأمر، أو ما كان قلبها مؤديا إلى التباس، كما قيل في [مؤصدة][74] فإن قراءتها بقلب الهمزة واوًا يؤدي إلى التباسها بـــ "الوصد" وهي ليست منه.[75] كذلك

ألا يكون ترك الهمزة إلى القلب أثقل، نحو كلمة "تُؤْوِيه" إذا ترك همزها كان ذلك أثقل.

أول ما يصادفنا من هذا النوع ضمن الأحرف المذكورة، ما ورد في الحرف رقم 1 المتمثل في [يؤمنون] من قوله تعالى: [الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصـــلاة][76] حيث قرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء بقلب الهمزة واوا [يومنون]، ويبدو أنه كان يفعل ذلك في الهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما فيعمد إلى قلبها إلى حرف لين كلما وصل قراءته، وهو ما نص عليه ابن مجاهد صراحة في قوله: «وأما أبو عمرو فكان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة مثل: [يومنون] و[يومن][77] و[ياخذون] [78] وما أشبه ذلك».[79]

ومعنى ذلك أنه كان يشعر عند القراءة السريعة، في الصلاة أو خارجها، أو عند التزام الإدغام بثقل الهمزة الساكنة، فاختار لها أحكاما تنزع إلى تخفيفها إشاعة للإنسجام في قراءته، فيقلبها إلى حرف علة.[80] غير أنه لم يكن يفعل ذلك في حروف يسيرة.[81]

وقد اشتهر في رواية ورش عن نافع قلب الهمزة الساكنة حرف علة، وهي القراءة المعروفة في شمال إفريقيا. مع ذلك فإننا نجد ابن مجاهد يجعل نافعًا على رأس من قرأوا بتحقيق همزة "يؤمنون" في الوصل، مشيرا إلى أنه كان يختار القلب في حالة الوقف لا الوصل.[82] والأرجح أنه كان، في الوصل، يجيز الاثنين، مختارًا لأحدهما حينا وللآخر حينا أيضا.

أما ثاني حرف من الأحرف التي مسّها القلب ضمن الأحرف التي سكنت همزتها فهو الحرف رقم 26 المتمثل في [الذئب] من قوله تعالى [قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُون][83] حيث قَرَأَهُ الكسائي بقلب الهمزة ياء لكونها

وردت عينا للكلمة ساكنة فقلبها حرفا من جنس الحركة التي قبلها، وهي الكسرة، وتلك لغة فصيحة يُلجأ إليها بغرض التخفيف.(84)

وفي رواية ورش أن نافعًا لم يهمز هذا الحرف.(85) وكذلك كان أبو عمرو يقرؤه بلا همز في إحدى الروايات.(86) ولكن ابن مجاهد ذكرهما ضمن مَنْ حقق همزته.(87)

وأما ثالث حرف مما مس القلب همزته الساكنة فهو الحرف الذي يحمل رقم 5(88) المتمثل في [أنبئهم] من قوله تعالى [قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم](89) حيث انفرد ابن عامر ـ في رواية ـ بقراءته بقلب الهمزة ياء وكسر الهاء [أنبيهم]، قال ابن مجاهد: «وينبغي أن تكون غير مهموزة لأنه لا يجوز كسر الهاء مع الهمز».(90) ومن ثم يكون قلب الهمزة ياء في هذا الحرف من أجل كسر الهاء بعدها. والتمس أبوعلي الفارسي لقراءة ابن عامر هذه عذرا حيث ذهب إلى أن الهمزة خففت فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فشابهت الكلمة ـ بعد القلب ـ كلمة تكون ياؤها أصلية غير منقلبة فكسرت الهاء بعدها كما كسرت بعد الياء في يرميهم ويهديهم.(91)

ب ـ الهمزة المتحركة: وقد مس القلب نسبة كبيرة منها، فكانت له حصة الأسد ضمن مجموع الأحرف المذكورة التي لحقها قلب، حيث شمل منها تسعة (9) أحرف من بين الأثنيْ عشر (12) المشار إليها (وهو ما نسبته 75%)، فقد قُلبت الهمزة ياء في الأحرف ذوات الأرقام: 7، 12، 20، 22، 23، 25، 28، وهو ما يعني أن قلب الهمزة المتحركة إلى الياء في الأحرف المذكورة (السبعة) قد بلغت نسبة 77,77%.

فأما الحرف رقم 7 المتمثل في (النبيّين) من قوله تعالى [ويقتلون النبيين بغير الحق](92) أي بقلب الهمزة ياء على رأي مَنْ ذهب إلى أن النبي من "النبأ" الذي هو الخبر، وليس من النباوة التي هي الرّفْعة.(93) والسبب في القلب هذا عند اللغويين أنه صار لازمًا لكون ما قبل الهمزة ياء ساكنة (أصل الكلمة: النَّبيئِين)

وانكسار ما قبل الياء ثم انكسار الهمزة وكون ما بعدها ياء ساكنة، كل ذلك أوجب قلب الهمزة ياء وإدغام الياء الساكنة التي قبلها فيها.[94] فقد أجتمعت أسباب ـ كما ترى ـ كان النطق بالهمزة معها ثقيلا فخففت لأجل ذلك عن طريق إبدالها ياء.

ولعل ما نُسب للرسول ε من أنه يكره همز اسمه، فكان يقول: «لست بنبيء الله ولكني نبيّ الله»[95] أحد الأسباب التي جعلت العامة من القراء تختار عدم الهمز، وكذلك كان الرسول ε يؤثر قراءة التخفيف، أو ربما كان يؤثر أن يكون اسمه من النَّبَوَةَ أو النباوة بمعنى الارتفاع لا من النبأ لأن رتبته ε ارتفعت عن رتب سائر الخلق.[96] وإذا كان عليه السلام قد أقرّ ذلك فإن المسلمين بعامة والقراء بخاصة معنيّون باتباعه والأخذ به، ولذلك وجدت قراءة العامة هي التخفيف.

وأما قراءة نافع خلافا للسّبعة (النبيئين) بتحقيق الهمزة وكذلك همزه "الأنبئاء" و"النبيء" و"النبوءة" أين وقع ذلك من القرآن الكريم، فلا يبعد أن يكون اختاره لاعتقاده أن الهمز هو الأصل، أو لأنه يفضل أن يكون ذلك من "البنأ".

وأما الحرف رقم 12 المتمثل في "لئلا" من قوله تعالى [وحيث ما كنتم فوَلُّوا وُجوهَكم شَطْره لِئَلاَ يكون للناس عليكم حُجّة][97] فقد انفرد فيه نافع باختيار قراءة التخفيف عن طريق قلب الهمزة ياء، وهو الاختيار الغالب عند الحجازيين، وهو أولى لا نكسار اللام التي قبل الهمزة. قال ابن خالويه: «والحجة لمن خفف أن العرب تستثقل الهمز... فلما قارن الهمزة لامًا مكسورة، واجتمع في الكلمة كسر اللام وزيادها ثُقْلَ الهمز، لَيَّنَها تخفيفا، وقلبها ياءً للكسرة التي قبلها».[98]

وأما الحرف رقم 20 المتمثل في "أئمة" من قوله تعالى [فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أَيْمَان لهم][99] فقد اختار فيه ابن كثير ونافع وأبو عمرو قلب

الهمزة ياء لعلتين اثنتين: الأولى اجتماع همزتين وهو مكروه عند العرب. والثانية انكسار الهمزة الأولى فاستحسن قلب الثانية ياء حتى يسهل النطق بالكلمة.[100]

وأما الحرف رقم 22 المتمثل في "النّسيء"[101] من قوله تعالى: [إنما النسيء زيادة في الكفر][102] فقد اختار فيه ابن كثير إمام أهل مكة قلب الهمزة ياء وإدغام الياء الساكنة التي قلبها فيها، وذلك بغرض التخفيف لانكسار السين وثقل الهمزة، و"النسيّ" من "النسيء" كالنبيّ من النبيء. ضف إلى ذلك أن هذا هو الغالب في لغة قريش وأهل الحجاز عامة.[103]

وأما الحرف رقم 23 المتمثل في "ضياء" من قوله تعالى [هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا][104] فقد انفرد الإمام ابن كثير بقراءته بهمزتين (ضئاء) وقرأه بقية السبعة بياء وهمزة بينهما ألف (ضياء)، وفي ذلك إشكال يعنينا منه هنا قراءة العامة (ضياء)، فالياء فيها إما:

1 ـ أنها منقلبة عن واو لانكسار الضاد قبلها، إذ أصل الكلمة ضواء قلبت الواو ياء كما هو حال قيام من قوام وسياط من سواط، فهذا مطرد في القياس لانكسار الفاء من "فعال" وكون العين واوا. وعليه تكون "ضياء" لا قلب فيها لهمزة إلى ياء.

2 ـ أن "ضياء" حصل فيها قلب مكاني فأخرت الياء المنقلبة عن واو مكان الهمزة ـ المعلة بالقلب هي الأخرى ـ وقُدّمت الهمزة مكان الياء فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وقُلبت الياء لتطرفها بعد ألف زائدة. وعلى هذا الوجه الثاني تكون "ضياء" تخفيف عن طريق القلب لما قرأ به ابن كثير (ضئاء) حيث اجتمعت فيه همزتان فقلبـــت الأولى ياء بغرض التخفيف لانكسار ما قبلها واجتماعها مع أختها.[105] وذهب ابن خالويه إلى أن قراءة "ضياء" هي على الجمع، أي جمع ضوء، كما تقول بحر وبحـــار.[106]

وأما الحرف رقم 25 المتمثل في "تَبوّءَا"[107] من قوله تعالى [وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتا][108] فورد عن عاصم في رواية حفص أنه قرأ ذلك بقلب الهمزة ياء (تبوّيا)، والأصل فيها أن تُقلب ألفًا لانفتاح الواو التي قبلها، إلا أنه لما كانت الهمزة متحركة بفتح قلبت ياء، لأن الياء تقبل الحركة، ولا تكون الألف إلا مدًّا؛ قال ابن خالويه: «والحجة لمن قلبها ياءً أنه ليّنها فصارت ألفًا، والألف لا تقبل الحركة فقلبها ياءً لأن الياء أخت الألف في المد واللين إلا أنها تفضلها بقبول الحركة».[109]

ولا شك أن قراءة القلب هنا فيها مبالغة، قد لا يستسيغها السامع، وهو ما جعل بعضهم يشك فيها، وجعل بعضهم يردها فلا يقبلها.[110] ولكننا نقول أنه ما دام أن تواترها ثابت ووجهها في العربية مقبول مرتضى فلا سبيل للتشكيك فيها.

أما الحرف رقم 28 المتمثل في «أئذا .. أئنا» من قوله تعالى: [وقالوا أئذا كُنّا عظامًا ورُفَاتًا أئنّا لَمُبْعوثون خلْقًا جديدًا][111] فقد اختار ابن كثير فيه قلب الهمزة الثانية في الكلمتين ياء واختار ذلك أبو عمرو أيضا إلا أنه مدّ الهمزة الأولى (همزة الاستفهام) في الكلمتين، وقلب نافع الهمزة الثانية من الكلمة الأولى ياءً وحذفها في الكلمة الثانية. وكل ذلك جائز لاجتماع همزتين وانكسار الهمزة الثانية.

أما قلب الهمزة المتحركة واوًا أو ألفًا فقد كانت نسبته ضعيفة، حيث قدّرت بأقل من 33% من نسبة قلب الهمزة في الأحرف المذكورة التي حصل فيها قلب همزة متحركة (ومجموع ذلك تسع همزات).

قلبت الهمزة واوًا مرة واحدة، وهو ما اختاره حمزة وقفا في الحرف رقم 9 المتمثل في «هُزُؤًا» من قوله تعالى على لسان قوم موسى [أَتَتَّخِذُنا هُزُؤًا]،[112] وروى حفص عن عاصم أنه قرأ ذلك بقلب الهمزة واوًا، غير أن حمزة أضاف إلى تخفيف الهمزة بالقلب تخفيف الزاي معها فأسكنها [هُزْوًا].[113] وقد ذهب ابن خالويه إلى أن

علة قراءة ذلك بالواو إنّما هي إتباع الخط، حيث وردت في المصحف العثماني بالواو ومن غير همز.[114]

وقلبت الهمزة ألفا مرّة واحدة أيضا، وهو ما اختياره نافع في الحرف رقم 16 المتمثل في «أرأيتكم» من قوله تعالى: [قل أرَأَيتكم إنْ أتاكم عَذابُ الله][115] وكذلك [أرَأَيْتم][116] و[أرَأَيْتَ][117] حيث قَلَبَ الهمزة الثانية ألفا جعلها مدًّا لحرف الراء جامعًا بين ساكنين، الألف والياء بعدها (أرايْتكم)، وعلة ذلك اجتماع همزتين بفاصل، خفف الثانية فجمع بين ساكنين أولهما حرف علة، وذلك جائز في العربية. قال ابن مجاهد: إن نافعا كان يقرأ ذلك «من غير همز، والألف على مقدار ذوق الهمز»[118] وهو ما يعني أنه كان يُطيل مد الراء وصولا للساكن الذي بعدها. وذهب بعضهم اعتمادًا على عبارة ابن مجاهد هذه إلى أن نافعًا كان يسهل الهمزة الثانية ولا يقلبها.[119]

ثالثا : النقل والحذف :

وهما درجتان من درجات تخفيف الهمز.

فأما النقل فنعني به حذف الهمزة المتحركة ونقل حركتها إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها. وهو عند اللغويين يختص بنقل الحركة من عين الكلمة إلى فائها، نحو: يقُول في يقْوُل، ويبيع في يبْيِع، غير أنه عند القراء غير مقيّد بفاء الكلمة.

هذا النوع من التخفيف اختاره ابن كثير والكسائي في الحرف رقم 15 المتمثل في «اسألوا» من قوله تعالى [واسألوا اللّهَ مِنْ فَضْله][120] وقوله [فَسَلْ بَني إسرائيل][121] وقوله [فَسَلْ الذِيَنَ يَقْرَأُونَ الكِتَابَ مِنَ قَبْلِكَ][122] وكل ما كان من "سأل" بصيغة الأمر مسبوقا بالواو أو الفاء.[123] كل ذلك بغرض التخفيف، وقد كثر لأجله استعمال هذا الفعل بلا همز في كلام العرب.

والواقع أن هذا النوع من التخفيف لم يكن يأخذ به أغلب القراء فهو نـــادر عندهم، عدا نافع، فقد اشتهر عنده النقل في روايـــة ورش، من ذلك أنه قرأ الحرف رقـــم 24 المتمثل في "الآن" من قوله تعالـــى: [آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون][124] بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، قال ابن مجاهد: «ليس بعد اللام همزة».[125]

والظاهر أن لام التعريف كانت موضع نقل لحركة الهمزة في مواقع كثيرة عند نافع، كما هو الحال في قراءته لمثل: الأرض، والآخرة، والأسماء.. فإنه كان يقرأ ذلك بلا همزة، هكذا: الرْضَ، الاَخرة، السْماء.[126]

وكذلك كان يفعل إذا كان الساكن آخر كلمة، والهمزة تالية له أول كلمة أخرى، مثل [قد أفلح المؤمنون][127] و[مَنْ إله غيرُ الله][128].. كان يقرأ ذلك هكذا: «قَدِ فْلَحَ»، «مَنِ لَهٌ».[129]

وكان نافع كذلك ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، الناتج عن تنوين، نحو [مِنْ نَبيّ إلا][130] و[كفوًا أحد]،[131] فإنه كان يقرأ ذلك هكذا: «نَبِيِّنِ لاَّ» و«كُفُوَنَ حَدٌ».[132]

كل ذلك، كان نافع يفعله بغرض التخفيف في النطق والهروب من تحقيق الهمزة لبعدها وثقلها على اللسان.

واستثنى نافع نقل حركة الهمزة إذا كان الساكن الذي قبلها هو واوُ مدّ، مثل [قالوا أنصتوا][133] أو ياءُ مدّ، مثل [وفي أنفسكم]،[134] أو هـــاءُ سكت، مثـــل [كتابيهْ إني ظننت]،[135] كل ذلك كان يحقق الهمزة معه لاعتبار أن النقل فيه منقصة في هذه المواضع مع حروف المد، ثم هي في كثير من الأحيان يؤتى بها من أجل الوصول إلى الهمز وتحقيقه، وهو لا ينقل حركة الهمزة إلى هاء السكت، لأن هذه الهاء ساكنة أصلا، جيء بها كذلك من أجل الوقف فلا تحرك.

ولا شك أن تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها بواسطة النقل أمر يفرضه الذوق اللغوي العربي السليم، إذ لايصح تخفيف هذه الهمزة بغير النقل. وهو ما جعل بعض علماء العربية منهم الفارسي يعتبر نقل حركة هذه الهمزة أمر قياسي، حيث لا يجوز فيها التسهيل أو القلب لأنهما يؤديان إلى الجمع بين ساكنين، وذلك لا يقبله اللسان العربي.[136]

وأما الحذف، فنعني به حذف الهمزة الساكنة أو المتحركة مع حركتها وهو أقصى درجات التخفيف، تصبح الكلمة معه هي المعنية بالتخفيف لا الهمز.

وقد كانت نسبة هذا النوع من التخفيف في الحروف المذكورة دون نسبة القلب بقليل، فقد بلغ عدد الأحرف التي مسّها الحذف ثمانية (8) أحرف هي الحاملة للأرقام الآتية: 8، 10، 11، 16، 18، 21، 27، 28.

فأما الحرف رقم 8 المتمثل في «الصابئين» من قوله تعالى [إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين مَنْ آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلهم أجرهم][137] فقد اختار نافع قراءته من غير همزة (الصابين) وكذلك فعل في (الصابئون) فحذف الهمزة.

وفي حذف الهمزة هنا إشكال، حيث احتمل ذلك أن يكون لإحدى علتين:

أ – إما لأن أصل الكلمة هو "صَبَأَ" بمعنى: خرج من دين إلى دين،[138] بل خرج من دين التوحيد إلى عبادة النجوم.[139] فتكون الهمزة حذفت في الجمع بغرض التخفيف.

ب – وإما لأن "الصابئين" مأخوذة من «صبا يصبو إذا مال إلى هواه».[140]

نحن نرجح أن تكون قراءة نافع على التخفيف لاحتمال العلة الأولى، ولأجل ما اشتُهر عن نافع من ميل إلى التخفيف في الهمز كلما وجد إلى ذلك سبيلا، ضف إلى ذلك ما ذكره بعضهم من أن همزة "الصابئين" قد قلبت ياء تخفيفا ثم حذفت لاجتماعها مع ياء جمع المذكر السالم.[141] ويرى الزمخشري أن "الصابين" من صبا

يصبو دون سواه «لأنهم صَبَوْا إلى اتباع الهوى والشهوات في دينهم، ولم يتبعوا أدلة العقل والسمع».[142]

أما الحرف رقم 10 المتمثل في «جبرائيل وميكائيل» من قوله تعالى: [مَنْ كان عدوّا لله وملائكته ورسله وجبرائيل وميكائيل فإن الله عدوّ للكافرين][143] فقد لوحظ اختلافهم الواضح في قراءة ذلك، إذ لم يحصل اتفاق على قراءته بصورة معينة سوى ما كان بين حمزة والكسائي حيث قرآ ذلك كما هو مثبت أعلاه (جبرائيل وميكائيل)، أما بقية السبعة فقد انفرد كل واحد منهم بقراءة تختلف عن بقية القراءات الأخرى[144]، ويعنينا هنا أن نشير إلى قراءة حذف الهمزة، فقد حذفها ابن كثير ونافع وابن عامر من الكلمة الأولى (جبريل)، وحذفها أبو عمرو من الكلمتين فقرأ «جبريل وميكال».

وفي أمر علة هذه القراءة أو تلك نشير إلى أن هذين الاسمين أعجميين غير عربيّين، والعرب لا تعرف أصل اشتقاقهما، فهي تتصرف لذلك فيهما وفي غيرهما من الأسماء الأعجمية تصرفات شتى كلها تهدف إلى تخفيف وتقريب تلك الألفاظ من اللسان العربي، وقد أحصى بعض الدارسين لغات العرب في هذين الاسمين فذكر أن للعرب في «جبرائيل» خمس عشرة (15) لغة، وأن لها في «ميكائيل» تسع (9) لغـات.[145] وسوف يكون ذكر لهذين الاسمين مرة أخرى في موضع آخر من هذا البحث مع ألفاظ أخرى أخت لهما في العجمة.

أما الحرف رقم 11 المتمثل في «ننسأها» من قوله تعالى: [ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها أو مثلِها][146] فقرأه بتحقيق الهمزة كما هو مثبت كل من ابن كثير وأبي عمرو. وأما غيرهما فقرأوا ذلك بحذف الهمزة هكذا: «نُنْسِها» بضم النون الأولى وإسكان الثانية وكسر السين.

النّسْءُ: هو التأخير، يكون في العمر والدّيْن.[147] وقال الزمخشري في نسء الآية: «ونَسْؤُها: تأخيرها وإذهابها لا إلى بدل».[148] وذلك على خلاف النسخ الذي

يكون لبدل. فالنَّسْءُ إذًا نظير النسخ إلا أن النسخ يكون لتغيّر حكم ويكون النسء لذهاب الحكم. وهذا المعنى هو الذي نميل إليه في الآية المذكورة.

أما القراءة المشهورة بلا همز (نُنْسها) فنحن نرجح أن تكون تخفيفا لقراءة الهمز. وإن القول بأنها من «نَسِيَ» لا يبعدها عن احتمال كونها تخفيفا لقراءة الهمز، ذلك أن الفعل «نسي» يمكن حمله على معنى «النسيان» كمَا يمكن حمله على معنى التّرك والتأخير بدليل أنه ورد منه بهذا المعنى الأخير قوله تعالى:[نسوا الله فنسيهم] (149) أي: تركوا طاعة الله فترك رحمتهم أو تخليصهم.(150) ويدعم هذا الرأي ما ذهب إليه العكبري من أن هذا الحرف «يُقرأ بغير همز على إبدال الهمزة ألفا (أي: نَنْسَهَا، وحذفت الألف علامة للجزم).. ونُنْسها بضم النون وكسر السين، وكلاهما من نسي: إذا تُرك، ويجوز أن يكون من نسأ إذا أخّر إلا أنه أبدل الهمزة ألفا».(151) ومعنى ذلك، أن «نُنْسها» فيها ياء منقلبة عن همزة (ننسيها) حذفت علامة للجزم، فالأصل فيها – على رأي العكبري – أن يقال «نُنْسِئْهَا» فقلبت الهمزة ياء تخفيفا ثم حذفت علامة للجزم.

أما الحرف رقم 16. المتمثل في «أرأيْتَكُم» من قوله تعالى: [قل أرأيتكم إنْ أتاكم عذاب الله](152) وكذلك [أرأيتم](153) و[أرأيت](154) وكل ما كان من «أرأيت» متصلا بالتاء مفتوحة، فقد اختار فيه الكسائي حذف الهمزة وعلة ذلك التخفيف كغيرها مما خفف من الهمز، بالإضافة إلى ماذكره الفراء من أن في «أرأيت» معنيَيْن: الأول، هو الرؤية البصرية، وهي لا تكون إلا مهموزة، والثاني هو الرؤية التي تكون بمعنى الاستخبار (أي: أخبروني) وهذه هي التي يجوز همزها وترك همزها.(155) ويدعم ذلك ما ذهب إليه الأزهري من «أن العرب إذا أرادت بمعنى «أرأيت» الاستخبار تركوا التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث، وإذا أرادوا رؤية العين ثنّوا وجمعوا وأنّثوا فقالوا للرجلين: أرَأَيْتُمَا كُما، وللجماعة: أرَأَيْتُمُوكم، وللنساء: أرأيتُنّكنّ، وللمرأة: أرَأَيتِك، بكسر التاء».(156) وقد ذهب ابن خالويه إلى أن حذف

الهمزة من «أرأيت» وقراءتها: «أَرَيْت» مقيس على حذفها في صيغة المضارع منه.[157]
فكأن همزة الاستفهام لما دخلت على صيغة الماضي شابهت همزة المضارعة في «أرى»
وكذا بقية حروف المضارعة التي تحذف معها همزة الفعل «رأى» فهذا الرأي حسن
ولكن ما ذهب إليه الفراء أرجح.

أما الحرف رقم 18 المتمثل في «أرجئه»من قوله تعالى في أمر موسى عليه السّلام [قالوا أرجئه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين][158] فقد اختار نافع وحمزة والكسائي وعاصم ـ فيما رواه عنه حفص ـ قراءة ذلك من غير همزة، وهي لغة فصيحة في «أرجأ».[159] وفي لسان العرب: «أرجى الأمر: أخّره، لغة في أرجأ.. [و] أرجأت الأمر وأرجيته، إذا أخّرته، يُهمز ولا يُهمز».[160]

ونحن نرى أن حذف الهمزة هنا كحذفها في «ننسها»، إذ لا يبعد أن تكون همزة «أرجئه» أبدلت ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت علامة للجزم.

وأما الحرف رقم 21 المتمثل في «يُضاهئون» من قوله تعالى في حق اليهود والنصارى [ذَلك قَوْلُهم بأفْواههم يُضَاهِئُون قولَ الذين كفروا مِنْ قَبْلُ].[161] فقد اختار عامة السبعة ـ عدا عاصم ـ قراءة ذلك من غير همزة (يضاهون)، وهي لغة فصيحة غالبة على لغة الهمز، وإن كانت هذه القراءة عند بعض علماء العربية فرع على قراءة الهمز، وتخفيف لها.[162] وذهب بعضهم إلى أن الهمز هو الفرع؛ يفهم ذلك من عبارة اللسان: «المضاهات: مشاكلة الشيء بالشيء، وربما همزوا فيه».[163] والثابت أن الكلمة فيها لغتان، إذ المضاهاة أصلها: «المضاهأة» أو «المضاهيَة» على وزن «المفاعَلَة» سواء قلبت فيها الهمزة ألفا أو قلبت الياء ألفا. والثابت أيضا أن «يضاهون» أصلها «يضاهئون»، حذفت فيها الهمزة تخفيفا،[164] أو أصلها «يضاهيون» حذفت فيها الياء لتحركها بالضم.

أما الحرف رقم 27 المتمثل في «شركائي» من قوله تعالى مخاطبا الكافرين: [ويقول أين شركائي الذين تُشاقّوَنِ فيهم][165] فقد اختار فيه ابن كثير – كما روى

عنه البزي - حذف الهمزة فقرأ ذلك «شركاي»، وهي قراءة حُملت على قصر الممدود فحالها حال هداي وبشراي،[166] هذا الذي عليه كثير من علماء العربية وعلماء القراءات. والذي نراه أن القراءة في هذا الحرف بغير الهمزة ربما تكون لقلب الهمزة ياء (شركايِيَ) فلما اجتمع ياءان الأولى مكسورة والثانية مفتوحة استُثْقل ذلك فحُذفت إحداهما مع الكسر وأبقي على الأخرى، والفتح ليشير به إلى ياء المتكلم.

أما الحرف رقم 28 المتمثل في «أئذا.. أئنا» من قوله تعالى على لسان الكافرين [وقالوا أئذا كنا عظامًا ورفاتا أئنا لمبعوثون][167] فقد اختار فيه نافع والكسائي حذف الهمزة الأولى من «أئنا» وهي همزة استفهام، واختار ابن عامر حذف الهمزة الأولى من «أئذا» وهي همزة استفهام كذلك، وذلك أسلوب جار عند العرب في حالة اجتماع همزتين للاستفهام مع همزة «إن» و«إذا» فإن بعضهم يكتفي في إشارته إلى الاستفهام بهمزة واحدة مع «إذا» كما قرأ الكسائي في هذا الحرف، أو مع «إنا» كما قرأ ابن عامر في هذا الحرف أيضا، وقد شاع ذلك بتلك الصورة عندهما حتى أصبح أصلا من أصولهما. وقد وافق نافع الكسائي في أمثلة من ذلك.[168]

نحن نعتقد أن الذي أدى إلى حذفهم لمثل هذه الهمزات هو إرادة التخفيف، ذلك أن الهمزة المفردة ثقيلة على اللسان، فإذا جاورتها همزة أخرى فإن ذلك لامحال سوف يضاعف ذلك الثقل، وعليه، فقد كان الحذف في الهمز المزدوج أولى.

وقد فسر بعض علماء العربية قراءة من قرأ بهمزة واحدة بأن ذلك على الإخبار لا على الاستفهام.[169] أي أن تلك القراءة بهذا المفهوم لا حذف فيها.

نشير هنا إلى أن القراء لهم مذاهب كثيرة مختلفة في أمر ما اجتمع من الهمز سواء ما كان في أول الكلمة الواحدة: الأولى للاستفهام والثانية زائدة لمعنى أو فاء للكلمة، أو ما كان من كلمتين: الأولى آخر كلمة، والثانية أول كلمة أخرى متفقتي الحركة أو مختلفتيها.

ونحن نؤكد هنا على أنّ تلك المذاهب على اختلافها تهدف إلى تحقيق غاية واحدة هي التخفيف من مؤونة النطق لمن اختار درجة من درجات تخفيف الهمز، وهي الحفاظ على خاصية من خصائص العربية التي تشترك فيها مع أخواتها الساميات لمن اختار تحقيق الهمز. تلك هي علة العلل في هذا الفصل، ومازاد على ذلك كان عللا تابعة لهذا الأصل قد أتينا على تفصيل القول فيه حرفا حرفا.

المراجع والهوامش

1. راجع ذلك في: أ ـ مشكلة الهمزة العربية. د/رمضان عبد التواب ـ مكتبة. الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى 1996، ص91. ب - النشر في القراءات العشر، ابن الجزري : 199/1 ـ ج ـ الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصريـــة 1995، ص91.
2. الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 433/4.
3. سر صناعة الإعراب، ابن جني ـ المكتبة التوفيقية، القاهرة: 55/1.
4. التمهيد في علم التجويد، ص113.
5. النشر في القراءات العشر: 199/1.
6. راجع: النشر: 202/1، وسر صناعة الإعراب: 67/1، والكتاب: 434/4.
7. مناهج البحث في اللغة. د/تمـــام حســـان ـ دار الثقافة، الدار البيضاء المغـــرب، ص125.
8. الأصوات اللغوية، ص91.
9. انظر: مناهج البحث في اللغة. ص125.
10. الكشف عن وجوه القرآءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تح : محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، 72/1.
11. مشكلة الهمزة العربية. ص24.
12. ذكر ابن مجاهد فيما نقله بسند عن أحمد بن محمد بن بكر أن ابن عامر قرأ هذا الحرف كذلك (بالياء). وذكر أيضا في رواية أخرى عن الأخفش الدمشقى أن ابن عامر قرأ هذا الحرف بتحقيق الهمزتين وكسر الهاء هكذا: أنبئْهِم.
13. قال ابن مجاهد: «وقرأ حمزة... بالهمز... فإذا وقف قال: هُزْوًا: بلا همز وأسكن الزاي». السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح شوقي ضيف، دار المعارف،ص159.

14. اختلفوا في الهاء، فأسكنها حمزة وعاصم، وكسرها نافع والكسائي، فأما الكسائي فلم يختلف عنه أنه قرأها بوصل الهاء بالياء (أرجهي) (البقة 289)، وأما نافع فأختلف عنه، فرواية المسيّبي وقالون بكسر الهاء دون وصلها بالياء، ورواية غيرهما بوصل الهاء بالياء (السّبعة: 287).
15. انظر الشبعة في القراءات، ص296.
16. انظر السبعة في القراءات، ص296.
17. انظر السبعة في القراءات، ص296.
18. ذكر الأزهري أن ابن كثير قرأ هذا الحرف النسأ. انظر معاني القراءات، دار المعارف، 452/1.
19. انظر: التمهيد في علم التجويد، ص 59ـ 60.
20. انظر في ذلك مثلا: مشكلة الهمزة العربية. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة 1996. ص41.
21. المرجع نفسه، ص14.
22. المرجع نفسه. ص15.
23. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء) ـ عبد الصبور شاهين ـ مكتبة الخانجي، القاهرة 1978. ص71.
24. انحصر الخلاف في هذا الحرف بين كسر الهمزة وإسكانها.
25. انظر: مشكلة الهمزة العربية. ص12.
26. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي. ص69.
27. انظر: إصلاح المنطق. ابن السكيت (ت244 هــ). شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر. وعبد السلام هارون. دار المعارف، القاهــرة، الطبعة الرابعــة 1987. ص158.

28. انظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ح ك عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، 1977، ص66.
29. انظر: التمهيد في علم التجويد. ص61.
30. الحجة في علل القراءت السبع، أبو علي الفارسي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 180/1.
31. نفسه. 179/1.
32. إصلاح المنطق. ص145.
33. انظر: إصلاح المنطق. ص159-161.
34. انظر: المصاحف، ابن أبي داو السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ص106.
35. السبعة في القراءات. ص166.
36. نسب الزمخشري في الكشاف (89/2) هذه القراءة لابن عامر، والصحيح أنها لنافع، رواها عنه خارجة بن مصعب، انظر: السبعة. ص278 ومعاني القراءات: 400/1.
37. الكشاف، الزمخشري، تح : أحمد يوسف، دار السرور، القاهرة. 89/2.
38. النهر الماد من البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عمر الأسعد دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1995، 519/2.
39. معاني القراءات: 401/1.
40. معاني القرآن: 373/1.
41. نفسه: 373/1-374.
42. لسان العرب. 21/1، (حرف الهمزة).
43. سر صناعة الإعراب، ابن جني. تحقيق: أحمد فريد أحمد. المكتبة التوفيقية، القاهرة، 57/1.

44. انظر: النشر في القراءات العشر: 201/1.
45. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس (دكتور) - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1995. ص92.
46. نفسه. ص92.
47. نفسه. ص92.
48. سورة فصلت، الأية: 44.
49. انظر: الأصوات اللغوية. ص92.
50. سورة الأعراف، الآية 34 + يونس، الآية 49 + النحل، الآية 61 + فاطر، الآيـــة 45.
51. سورة عيسى، الآية 22.
52. انظر: السبعة في القراءات. ص138-140.
53. التسير في القراءات السبع. أبو عمرو الداني. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996. ص37.
54. سورة البقرة. الآية 6.
55. انظر: السبعة في القراءات. ص136.
56. الحجة في القراءات السبع. ص66.
57. سورة البقرة. الآية 14.
58. السبعة في القراءات. ص144.
59. سورة التوبة، الآية 37.
60. سورة يونس. الآية 53.
61. سورة يس. الآية 56.
62. سورة الصافات. الآية 66.

63. سورة الحاقة. الآية 37.
64. سورة المائدة. الآية 69.
65. سورة البقرة. الآية 62 والحج، الآية 17.
66. السبعة في القراءات. ص144.
67. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 266/1 (طبعة الهيئة).
68. سورة آل عمران، الآية 66.
69. عند الفارسي أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام، أصلها: أأنتم. انظر: الحجة: 266/1.
70. انظر: السبعة في القراءات. ص144.
71. سورة يونس، الآية 87.
72. انظر: السبعة في القراءات، ص329، والتسيير في القراءات السبع، ص39.
73. انظر: مشكلة الهمزة العربية: ص41 و46.
74. سورة البلد، الآية 20 + سورة الهمزة، الآية 8.
75. انظر: التيسير في القراءات السبع، ص39.
76. سورة البقرة، الآية 3.
77. سورة البقرة، الآية 232.
78. سورة الأعراف، الآية 169.
79. السبعة في القراءات، ص133. وانظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص109.
80. انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص109.
81. انظر: السبعة في القراءات. ص133.
82. انظر: السبعة في القراءات، ص132.
83. سورة يونس، الآية 14.

84. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص194.
85. انظر: السبعة في القراءات، ص346.
86. نفس نفسه، ص346.
87. نفس نفسه، ص346.
88. أخرنا هذا الحرف عن الحرف رقم 26، لكون همزته وردت لاما للكلمة، ووردت همزة "الذئب" عينا، والعين قبل اللام.
89. سورة البقرة، الآية 33.
90. السبعة في القراءات، ص154.
91. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 9/2.
92. سورة البقرة، الآية 61.
93. انظر: الحجة في علل القراءات السبع، 73/2، وانظر: إصلاح المنطق: ص158.
94. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 74/2 ("   ").
95. انظر: هذا الحديث في: الحجة في علل القراءات السّبع: 75/2، والحجة في القراءات السبع، ص80.
96. انظر: إملاء مامَنّ به الرحمن: 40/1.
97. سورة البقرة. الآية 150.
98. الحجة في القراءات السبع، ص90.
99. سورة التوبة، الآية 12.
100. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص173 وإملاء ما مَنّ به الرحمن: 12/2.
101. النسأ والنسيء في اللغة: التأخير (انظر: لسان العرب: 4403/6، مادة: نسأ) و"النسيء" في الآية: تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر. (انظر: الكشاف. 270/1).

102. سورة التوبة، الآية 37.

103. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص175، واملاء ما من به الرحمن، 15/2.

104. سورة يونس، الآية 5.

105. انظر: إملاء ما منّ به الرحمن، أبو البقاء العبكري، تح : إبراهيم عطوة، دار الحديث، اللقاهرة. 24/2.

106. انظر: الحجة في القراءات السبع: ص180.

107. تبوّأ: إتخذ مباءة، وهو المكان الذي يُرجع إليه للعبادة والصلاة.

108. سورة يونس، الآية 87.

109. الحجة في القراءات السبع: ص185.

110. انظر: التيسير في القراءات السبع، ص100.

111. سورة الإسراء، الآية 49.

112. سورة البقرة، الآية 97.

113. انظر: السبعة في القراءات، ص159.

114. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص81.

115. سورة الأنعام، الآية 40.

116. سورة الأنعام، الآية 46.

117. سورة الكهف، الآية 63.

118. السبعة في القراءات، ص257.

119. انظر: معاني القراءات: 353/1، والحجة في القراءات السبع، ص139.

120. سورة النساء، الآية 32.

121. سورة الإسراء، الآية 101.

122. سورة يونس، الآية 94.

123. انظر: السبعة في القراءات، ص232.

124. سورة يونس، الآية 51.

125. السبعة في القراءات، ص327.

126. انظر: السبعة في القراءات، ص148.

127. سورة المؤمنون، الآية 1.

128. سورة القصص، الآية 71.

129. انظر: السبعة في القراءات، ص148.

130. سورة الأعراف، الآية، 94.

131. سورة الإخلاص، الآية 4.

132. انظر: التيسير في القراءات السبع، ص38.

133. سورة الأحقاف، الآية 29.

134. سورة البقرة، الآية 235.

135. سورة الحاقة، الآيتان 19، 20.

136. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 297/1.

137. سورة البقرة، الآية 62.

138. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص81.

139. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 77/2.

140. معاني القراءات: 155/1.

141. إملاء مامَنّ به الرحمن 40/1.

142. الكشاف: 662/1.

143. سورة البقرة، الآية 98.

144. راجع هذا الحرف في الجدول رقم1.

145. انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ص392.
146. سورة البقرة، الآية 106.
147. انظر: لسان العرب: 4403/6، مادة: نسأ.
148. الكشاف: 176/1.
149. سورة التوبة، الآية 67.
150. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 147/2، ومعاني القراءات: 64/1.
151. إملاء ما مَنّ به الرحمن: 57/1.
152. سورة الأنعام، الآيتان 40، 47.
153. سورة الأنعام، الآية 46.
154. سورة الكهف، الآية 63.
155. انظر: معاني القرآن 333/1.
156. معاني القراءات: 353/1.
157. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص139.
158. سورة الأعراف، الآية 111.
159. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص159.
160. لسان العرب: 1604/3، مادة: رجا.
161. سورة التوبة، الآية 30.
162. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص174 - 175.
163. لسان العرب: 267/4. مادة: ضها.
164. وبناء على ذلك يجوز إلحاق هذا الحرف بما خفف بواسطة النقل لنقل ضمة الهمزة إلى الهاء بعد حذف حركتها وهي الكسرة.
165. سورة النحل، الآية 27.
166. انظر: إعراب القراءات، ابن خالويه، 351/1، ومعاني القراءات: 78/2.
167. سورة الإسراء، الآية 49.
168. انظر: السبعة في القراءات، ص285-286.
169. انظر: الكشاف: 139/2، والحجة في القراءات السبع، ص161.